

## الصورة السينمائية ودورها في تزييف الوعي: فيلم "World War Z" نموذجا.

الأستاذ المشارك دكتور: عبدالكريم أحمد مغاوري محمد

كلية اللغات: جامعة المدينة العالمية ماليزيا

[abdelkarim.ahmed@mediu.my](mailto:abdelkarim.ahmed@mediu.my)

successful ways to spread awareness and consolidate the meanings of love, friendliness, cooperation and brotherhood, and work to spread beauty in all its forms and all its forms and Colors. The artist, and then responds to him and responds to his call and works to meet and implement what urges them to them, and for this importance of art and address all human races with its various denominations, many owners of purposes and interests tried to exploit art in order to achieve their purposes and reach their goals even if; This research came Merya these flagrant them indicating their role in the falsification of the ill-fated nations and people's awareness, The researcher followed the descriptive, analytical approach, as it is the most successful approach- as the researcher sees- in reaching the desired goal and achieving the goal that the research and its author seek.

Key-words : Photo: We mean the cinematic image seen, not the technical written picture.

مشكلة البحث:

### ملخص البحث

يهدف منشئ هذا البحث إلى التأكيد على أن الفن من أجح الوسائل التي تعمل على نشر الوعي وترسيخ معاني الحب والود والتعاون والإخاء، والعمل على إشاعة الجمال بكل صوره وكافة أشكاله وألوانه بين البشر؛ فهو يخاطب الناس بأرهف ما فيهم، إنه يخاطب مشاعرهم وعواطفهم؛ فيثيرها لتنفعل بمثل ما انفعل به الفنان؛ ومن ثم تستجيب له وتتجاوب مع دعوته، وتعمل على تلبية وتنفيذ ما يحثهم عليهم، ولهذا الأهمية التي يحظى بها الفن ومخاطبته كافة الأجناس البشرية بطوائفها المتعددة حاول كثير من أصحاب الأغراض والمصالح استغلال الفن لتحقيق أغراضهم والوصول إلى مآربهم ولو كانت رسالتهم تناقض رسالة الفن وغايته؛ فجاء هذا البحث معربا هؤلاء فاضحا لهم مبينا دورهم المشثوم في تزييف وعي الأمم والشعوب، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ فهو أنجح المناهج - كما يرى الباحث- في الوصول إلى الغاية المنشودة وتحقيق الهدف الذي يسعى إليه البحث وصاحبه.

مصطلحات البحث: الصورة، السينمائية، تزييف، الوعي.

### ABSTRACT

The creator of this research aims to emphasize that art is one of the most

- 3- إظهار الغرض الأساسي لإنتاج وإخراج فيلم World War Z للمشاهدين.
- 4- الرد على كثير من الأراجيف التي يحاول منتجو فيلم World War Z نشرها وترسيخها في عقول المشاهدين.

تتمثل مشكلة هذا البحث في حالة التناقض الناشئة من قيمة الفن ودوره في إرساء معاني الجمال والكمال ونصرة الحق ورد الظلم ومحاربه، ومن استخدام هذا الفن في غير ما أنشئ لأجله والذي تمثل في استغلاله- الفن- لتحقيق أغراض غير محمودة ولا مشروعة، ونشر أفكار ودعاوى ليس لها من الحق أي نصيب؛ فكان التناقض في الجمع بين الجمال والكمال ومخاطبة المشاعر والأحاسيس، وبين الباطل وتزيينه ومحاولة تبريره والدعوة إليه بتزييف الوعي وتغيير الصورة الحقيقية للباطل بإظهاره في صورة مزيفة لا تمثله ولا تمتُّ له بصلة؛ فيأتي هذا البحث لتعريف هذا الباطل بإظهار حقيقته ورد الزيف الذي يحاول أصحابه نشره باستخدام الفن وتأثيره على جماهير الناس من العامة والخاصة.

#### المقدمة:

كان الفن -وسبقى- وسيلة من أهم الوسائل التي يُخاطَبُ بها بنو الإنسان في شتى بقاع المعمورة؛ فهو اللغة التي تفهمها جل العقول وتنفع وتؤثر بها أغلب المشاعر والأحاسيس، كما يعد الفن واحداً من أهم مقاييس التحضر لدى الأمم، فالفن هو الصورة الناطقة لما هو مكنون في العقل والنفوس من فكر ومشاعر وانفعالات، وهذا الفكر وهذه المشاعر ما هي إلا انعكاس لتفاعلات الحياة الثقافية والعلمية والإنسانية التي يعيشها الأديب، والعمل الفني هو المنتج النهائي لما في عقل وبنفس هذا الأديب الذي صدره لنا شعراً أو نثراً: قصيدة أو قصة... أو غيرهما من فنونهما، مضافاً عليه من مكتسباته اللغوية والإنسانية والثقافية التي تعلمها في مجتمعه؛ إذا فهذا الناتج يدل على ما هو عليه هذا المجتمع من قدرات علمية وأدبية وإنسانية، ومن مفاهيم هذا المجتمع لحياة الإنسان؛ وبهذا فإن هذا الأدب هو المقياس الحقيقي لحضارة المجتمعات.

وزدادت أهمية الفن في العصر الحديث مع تعدد الوسائل المتاحة لنشر الفن على أوسع نطاق، فإذا كانت القصيدة أو الخطبة أو المسرحية قديماً تبتدع وتنتشر في الوسط الذي يحيط بالفنان أو المبدع أو قريباً منه، فقد أتاحت

#### أسئلة البحث:

تدور أسئلة البحث حول:

- 1- ما المقصود بالصورة، وما دورها في العمل الفني.
- 2- ما المقصود بالعمل السينمائي، وما أثره في تنمية الوعي أو تزييفه.
- 3- ما الغرض الأساسي الذي أنتج فيلم World War Z لأجله.
- 4- ما هي الحقائق التي تظهر زيف الدعاوي التي يحاول الفيلم World War Z وتردها.

#### أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

- 1- تعريف الصورة الأدبية وإبراز دورها في العمل الفني.
- 2- بيان طبيعة العمل السينمائي وأهم العناصر التي يتكون منها.

يستطيع من يعيش في أديانها الذي يبعد آلاف الكيلو  
مترات أن يراه في نفس اللحظة وبالكيفية والصورة ذاتها.  
وكما يستخدم الفن في نشر الأخلاق والفضائل،  
وكما يعمل على تهذيب المشاعر والأحاسيس، استخدم في  
دغدغة المشاعر وكبت الأحاسيس والضغط الشديد على  
الأعصاب، والعمل على تبديل الأفكار والصور الذهنية  
المترابطة في أذهان كثيرين، وهو ما يعرف بتزييف الوعي  
وتبديل الحقائق، فحرص القائمون على هذه الأعمال على  
نشر أفكارهم ورؤاهم ومعتقداتهم من خلال الفن الذي هو  
اللغة الأمثل والأبرز والأكثر قبولا عند كثيرين.

ومن أهم الفنون وأوسعها انتشارا في العصر  
الحديث ما سمي أو أطلق عليه الفن السابع (السينما أو  
السيما) ويعرف هذا الفن ب: صناعة التصوير المتحرك  
وعرضه للجمهور عبر شاشات كبيرة في دور العرض، أو  
على شاشات أصغر (التلفاز والحواسيب). يعدّ الفن  
السينمائي وتوابعه من إخراج وتمثيل واحدا من أكثر أنواع  
الفن شعبية. ويسميه البعض الفن السابع مشيرين بذلك  
لفن استخدام الصوت والصورة سوية من أجل إعادة بناء  
الأحداث على شريط خلوي<sup>(2)</sup>.

وكان تمثيل الأعمال الفنية والإبداعية وإخراجها  
مصورة مشاهدة في صورة تلفزيونية أو سينمائية من أهم  
الوسائل التي عملت على نشر الفن ومخاطبة الكافة به،  
سواء من الناطقين بلغة المبدع أو غير الناطقين بها- عن  
طريق الترجمة أو غيرها- وإيصال الرسالة التي يريد صاحب  
الرسالة إيصالها إلى من يريد مخاطبتهم بفننه أو أن يلقي إليهم  
ما يريد من أفكار ومعان ومشاعر وأحاسيس.

وسائل الاتصال الحديثة لهذا المبدع أن ينشر إبداعه على  
العالم كافة في نفس اللحظة التي ينشرها في محيطه وبيئته التي  
يحيا ويدع فيها.

وكان الفن - وسبقه - أحد أهم الأسلحة التي  
يستخدمها البشر في مواجهة أعدائهم، ولذا رأينا العرب  
قديمًا يحرصون على تعلم الشعر- فنهم الأفضل - وتعليمه؛  
فكانوا يثيرون غيرَ أبنائهم لإتقان الشعر ويحرضونهم على  
نظمه، فالشعراء هم حماة الأعراض وحفظة الآثار ونقله  
الأخبار وربما فضلوا نبوغ الشاعر فيهم على نبوغ الفارس؛  
ولذلك كانوا إذا نبغ فيهم شاعر من قبيلة أتت القبائل  
الأخرى فهنأتها به وصنعت الأطعمة واجتمعت النسوة يلعبن  
بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس وتبأشر الرجال  
والولدان<sup>(1)</sup>.

وظل اهتمام بنو البشر بالفن وأربابهم واستخدامه في  
نشر فضائلهم وانتصاراتهم، وتهديد أعدائهم والتنديد بهم  
وبمخازيهم، وكسر معنوياتهم فيما عرف بعد بما سمي بالحرب  
النفسية أعقبها ما سمي بحروب الجيل الرابع والخامس وهلم  
جرا.

وفي العصر الحديث اكتسب الفن أهمية كبرى من  
خلال إتاحة فرصة نشره على أوسع نطاق؛ حتى وصل إلى  
ما يعرف بالعلوية من خلال وسائل الاتصال والبيث المباشر  
والسماوات المفتوحة، وغيرها من وسائل النشر التي سهلت  
نشر الفنون وإيصالها إلى أكبر قدر ممكن من الناس في  
أوقات تكاد تكون واحدة، فما يذاع في أقصى الأرض

(1) القيرواني، ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه،  
تح: محمد محيي الدين عبد الحميد . ط5 دار الجيل .  
بيروت - لبنان 1401هـ = 1981م . 65/1 . بتصرف.

فن التصوير السينمائي تطوراً هائلاً في السنوات الأخيرة باستخدام المؤثرات التي أتاحتها الحاسب الآلي ببرامجه المتعددة، وفن الجرافيك بإمكانياته الهائلة؛ مما أكسبه جمهوراً عريضاً ينتظرون كل جديد تخرجه شركات الإنتاج المتعددة والتي أصبحت دوراً رئيسياً في تشكيل الوعي لدى جمهور عريض من الناس؛ مما دفع دولاً كثيرة لإنفاق الأموال الطائلة على إنتاج الأفلام السينمائية وتوزيعها على الدول والشعوب الأخرى وفي كثير من الأحيان بالمجان لتقوم بدورها في تشكيل الوعي أو تزييفه حسبما تريد.

### التمهيد: الصورة الفنية: مفهومها ودورها في العمل

الفني:

تعد الصورة من المفاهيم النقدية والمصطلحات الأدبية التي كثرت تعريفاتها وتعددت مفاهيمها عند النقاد<sup>(2)</sup>، ولعل

(2) تنظر هذه التعريفات في: الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ص 249، ط 1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1942. عباس، إحسان، فن الشعر، ص 260، ط 31، سلسلة الفنون الأدبية، العدد (3)، دار الثقافة، بيروت - لبنان. حسن عبد الله، محمد، الصورة والبناء الشعري، ص 37، مكتبة الدراسات الأدبية، العدد (83)، دار

وقد مر فن السينما بمراحل متعددة - شأن أي فن - فبدأ بلا أي آلة تسجيل من أي نوع، فقد عرض إيميل رينو صوراً متحركة في مسرحه عام 1889م بالرسم والتلوين مباشرة على ألواح زجاجية، صنع رينو مشاهد قصيرة احتاج كل منها اثني عشر لوحاً . وفي النهاية، توصل إلى طريقة يمكنه بها تدوير الزجاج على بكرات، وصنع ثلاثة مشاهد، يتكون كل واحد منها من 500 لوح زجاجي. تُعد هذه الألواح بألوانها صناع « الزاهية أعمالاً مبدرة ثمينة في فن التحريك . حتى بعد عام 1895 ، تجنّب بعضُ الجريثون الكاميرا تماماً . في عشرينيات القرن العشرين، عرض "مان راي" وطور الأفلام على ورق تصوير، ورتب عليه مصفوفة من الأجسام . وعُرِضت مخططاته الريبوجرافية عموماً في المتاحف بجانب الصور التقليدية، وكأنتها صُنِعاً بالأسلوب نفسه، واستخدم طريقة مان راي عددٌ من فناني الأفلام التجريبيين، أشهرهم "ستان براكيج" الذي لصق أجنحة ضوء « فراشات وأشياء أخرى على شريط فيلم خام، ثم طبعها من أجل فيلمه الرائع (ضوء الفراشة " موثلايت 1963) (1)، ثم تطور

(1) أندرو، دادلي، ما هي السينما من منظور أندريه بازان، ترجمة: زياد إبراهيم، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ص 27.

والأطياف أكثر مما تؤثره فينا الحقائق نفسها؛ إذ نراها  
مجسّمة تحت عيوننا؛ فيزداد إحساسنا بها، ويتسع إدراكنا  
لها، ونشعر كأنها تنبع من داخلنا نحن، لا من داخل الأديب  
، فكل شيء حولنا تستطيع ملكة الفنان الخيالية أن تحوله  
إلى صورة حية؛ عندما تزيح الستار المادي عنه؛ وتكشف  
عن روحه وما يكمن وراء ظاهره، فإذا كل ما نبصره -  
جامداً أو ساكناً - يتحرك وينبض بنفس إحساسنا  
وشعورنا، وكأن الفنان يفرض عليه حياتنا الإنسانية فرضاً<sup>(2)</sup>؛  
فهى - الصورة - وسيلة الأديب لاكتناه أسرار الوجود،  
وتمثيل مشاعر النفس وخواطر الفكر في معادل تعبيرية  
يكشف أبعاد رؤيته للواقع الخارجي، ومدى استبطانه  
للظواهر، ومدى عمق الإحساس بالذات وبالجمتمع، وعلاقة  
الظاهر بالخفي، والمحدود باللامحدود<sup>(3)</sup>.

فالصورة ميدان الفنان الأهم، ومن خلالها تبرز  
مقدرته الفنية؛ فيعمل جاهداً - من خلالها على خلق نوع  
من التوافق النفسي بينه وبين متلقيه، فإن لم يوفق إلى إيجاد  
هذا التوافق أخفقت صورته في تحقيق غاياتها المنشودة من  
التفاعل والتجاوب، ولم تؤد وظيفتها التي من أجلها وجدت؛  
لأنها أقرب الوسائل وأكثرها قدرة على نقل إحساس  
صاحبها ومزاجه، وتصوير شعوره وانفعاله تصويراً دقيقاً،  
خالياً من الجفوة والتعقيد، تصويراً يحمل روح الفنان وقلبه،  
بحيث نقرؤه كأننا نحادثه، ونسمعه كأننا نعامله، وكلما كانت

<sup>(2)</sup> ضيف، شوقي، دراسات في الشعر العربي المعاصر،  
ص229، ط4، مكتبة الدراسات الأدبية، العدد (11)،  
دار المعارف - القاهرة 1969م.

<sup>(3)</sup> داود، أنس: شعر محمود حسن إسماعيل: محاولات  
للتذوق الفني، ص16، ط1، دار هجر للطباعة والنشر،  
الجيزة - مصر 1986م.

أشمل هذه التعريفات تعريف الدكتور "طه عبد البر"، فهى  
عنده: الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات، بعد  
أن ينظمها الشاعر في سياق بياني؛ ليعبر عن جانب من  
جوانب التجربة، مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في  
الدلالة، والتركيب، والإيقاع، والحقيقة، والمجاز، والترادف،  
والتضاد، والمقابلة، والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير  
الفني<sup>(1)</sup>.

والصورة - بهذا المفهوم - أهم ما يميز العمل الأدبي  
عامة؛ فالأديب لا يعبر عن الحقائق كما هي، بل يعرضها  
في شكل أشباح وأطياف؛ وتؤثر فينا هذه الأشباح

المعارف، مصر 1981م. مبارك، محمد، دراسات نقدية  
(في النظرية والتطبيق)، ص29، سلسلة الكتب الحديثة،  
العدد (95)، وزارة الإعلام - العراق - دار الحرية  
للطباعة والنشر، بغداد - العراق 1396هـ - 1976م.  
لويس، سي دي، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف  
الجنابي وآخرين، ص23، سلسلة الكتب المترجمة، العدد  
(121) وزارة الثقافة والإعلام العراقية، دار الرشيد  
للنشر، بغداد - العراق 1982م. أبو زيد، علي إبراهيم  
فنيات التصوير في شعر الصنوبري، ص30، دار  
المعارف، القاهرة - مصر 1420هـ - 2000م.  
هلال، د/ محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث،  
ص388. موافي، عبد العزيز، الرؤية والعبارة (مدخل إلى  
مفهوم الشعر)، ص423، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
القاهرة 2010م. قطامي، سمير بدوي: إلياس فرحات  
: حياته وشعره، ص395، مكتبة الدراسات الأدبية،  
العدد(62)، دار المعارف - القاهرة 1971م.

<sup>(1)</sup> عبد البر، طه، قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق،  
ص187، ط1، مطبعة دار التأليف، 1403هـ -  
1983م.

وإذا اكتسبت الصورة هذه الأهمية واستحقت هذه  
المكانة في الفن عامة، فإنها في الفن السينمائي أهم وأجدر،  
وأعلى قيمة وأعظم مكانة؛ لأن لب هذا العمل ولبابه هو  
الصور المتتابعة والمتتالية والمتراكبة في آن، فهو الفن العسير،  
إذ ليس بمقدور أي فنان أن يطرق بابه، وأن يلج دروبه، إلا  
إذا رزق موهبة حقيقية وقدرة فنية عالية، وعيناً لاقطة،  
وخيالاً واسعاً؛ فصاحب هذا الفن ذو خيال خارق مبدع،  
تدوب المشاهد أمامه، وتتلاشى وتتحطم لكي تُخلق من  
جديد؛ فهو لا ينقل الصورة كما هي، وإنما يطوعها لموهبته،  
ويجتال عليها بوسائل كثيرة، فيعمد إلى تكبيرها أو تحويرها،  
أو تشخيصها أو قلبها ونقضها، أو إضافة زوايا جديدة  
إليها؛ فتصير أقرب إلى الصورة الواقعية التي يعرفها وينفعل بها  
كل من يشاهدها<sup>(4)</sup>.

والصورة السينمائية وحدة واحدة، وكل متكامل لا  
يتجزأ أو يتقطع - أو هكذا يجب أن تكون - فما هي إلا  
لوحة فنية متداخلة العناصر، متراكبة الألوان والأشكال،  
يقوم كل عنصر فيها بمهمة واضحة لا يمكن أن يؤديها غيره  
من العناصر الأخرى، ولا بد أن تكون النظرة إلى هذه  
الصور نظراً عامةً شموليةً تحويرها، لا أن نقطعها ونجزئها، فأبي  
تقطيع لها يخل بمنظومة العمل وتسلسل أفكار العمل  
وتتابعها، ولكن هذه الدراسة فرضت على الباحث أن ينظر  
إلى صور محدودة في هذا العمل السينمائي، رآها تزييف

هذه الصورة أكثر ارتباطاً بالشعور والعاطفة كانت أقوى  
صدقاً، وأعلى فناً<sup>(1)</sup>، وأقوى دلالة على الجمال الذي يحويه  
الفن، هذا الجمال الكامن في إحالة المجرّدات إلى امتثالات  
عينية أو سمعية أو ذوقية؛ تنفعل لها الحواس، وتتجاوب معها  
المشاعر والأحاسيس التي ترنو إلى اللباب في العلاقة بين  
الأشياء<sup>(2)</sup>، ولا تهتم بهذا التشابه الخارجي الذي لا يعدو أن  
يكون قشوراً براقاً ما تلبث أن تبهت وتخبو.

وأعظم الصور وأجدرها بالبقاء، تلك الصور التي  
تحوي مشاعر صاحبها وإحساساته، وتفيض بوجدانه  
وانفعالاته؛ فتحمل متلقيها على التأثر والتفاعل، والإحساس  
بما أحسه الفنان وعاناه؛ ومن ثم يكون التجاوب والتشارك  
الوجداني والشعوري والنفسي في تلك التجربة الفنية والحالة  
النفسية التي أراد الأديب أو الفنان بثها وتخليدها، ومشاركة  
الآخرين فيها.

ولا يُعدُّ المبدع مبدعاً في تصويره، مجدداً في وسائله  
وأدواته إلا عندما تدفعنا صوره إلى انفعالات متجاوبة،  
ومشاعر متأثرة؛ ومن ثم تتزعنا من الواقع الآني ساعة  
تأملها؛ لتقذف بنا إلى الموقف الذي اتخذته رؤية الفنان،  
والاختيار الذي جنحت إليه؛ فالتصوير لا يقتصر على  
الانطباع الوصفي في المخيلة والذاكرة فقط، وإنما يعمل -  
إلى جانب ذلك - على إثارة انفعال واعٍ، وتأثير حقيقي في  
النفس<sup>(3)</sup>.

الإعلام - العراق - دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد -  
العراق 1396هـ - 1976م.

<sup>(4)</sup> عيسى، فوزي سعد: المهجاء في الأدب الأندلسي،  
ص 247. دار المعارف - مطابع جريدة السفير  
بالإسكندرية، بدون تاريخ.

<sup>(1)</sup> الشايب، أحمد أصول النقد الأدبي، ص 248 وما بعدها.

<sup>(2)</sup> عبد البر، طه: قضايا النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق،  
ص 250 وما بعدها.

<sup>(3)</sup> المبارك، محمد: دراسات نقدية (في النظرية والتطبيق)،  
ص 32. ، سلسلة الكتب الحديثة، العدد (95)، وزارة

"جيري لين" (براد بيت) الموظف بالأمم المتحدة، والذي يصارع الزمن والوقت من أجل إنقاذ عائلته والعالم من الفوضى العارمة التي حلت به، فيأخذ "جيري" على عاتقه أمر البحث عن الدواء؛ من أجل إنقاذ البشرية من الهلاك، وهنا ينتقل البطل إلى كوريا الجنوبية حيث بدأ المرض في الوجود، ومنها يأخذ معلومة أن الدواء موجود عند عالم إسرائيلي موجود في القدس؛ ومن هنا تظهر الغاية الحقيقية للفيلم حيث أراد منتجوه والقائمون عليه أن يوصلوا رسالة للعالم وشعوبه أن خلاصهم من الأمراض والأوبئة والمآسي والآلام لن يكون إلا في القدس وعلى أيدي اليهود، فتأتي الصورة الأولى وفيها تظهر القدس تابعة لإسرائيل وليس لفلسطين، وهي أورشليم وليست القدس، وفي هذه الصورة من الإيحاءات الشيء الكثير فهي مدينة يهودية إسرائيلية وليست عربية فلسطينية وهي أورشليم وليست القدس.

الواقع وتغير معالمه؛ لتخلق واقعا جديدا يعمل المخرج على خلقه ليؤطر ويؤسس لكيان غير حقيقي ولا جدير بالبقاء، ولذا كانت النظرة إلى الصور المتتالية في هذا العمل السينمائي نظرة جزئية تنتقي ما يخدم فكرة البحث ويؤيدها، ويرد على القائمين على هذا العمل بالحقيقة التاريخية والواقعية، دون حيف أو جور، ودون تزييف للعمل نفسه أو تغيير لحقيقته.



## الفن ودوره في تزييف الوعي فيلم "World War Z" نموذجاً

من أبرز الأفلام السينمائية التي اندرجت تحت هذه الأغراض غير الشريفة في تزييف الوعي وقلب الحقائق ونشر الأباطيل على أوسع نطاق ( فيلم " World War Z ) والذي تدور أحداثه حول الكارثة التي حلت بالعالم ، حيث انتشر وباءٌ غريبٌ كالنار في الهشيم في جميع أنحاء العالم؛ وحوّل كل من يمسه هذا الوباء "الزومبي"<sup>(1)</sup> ويأتي دور البطل

ونلاحظ أن المخرج لم يأت على المسجد الأقصى أبرز معالم القدس وأقدسها وأشهرها وأكثرها صلة بالمسلمين، وإنما أتى على صورة تظهر فيها الكنائس والأديرة، ولا تتضح فيها

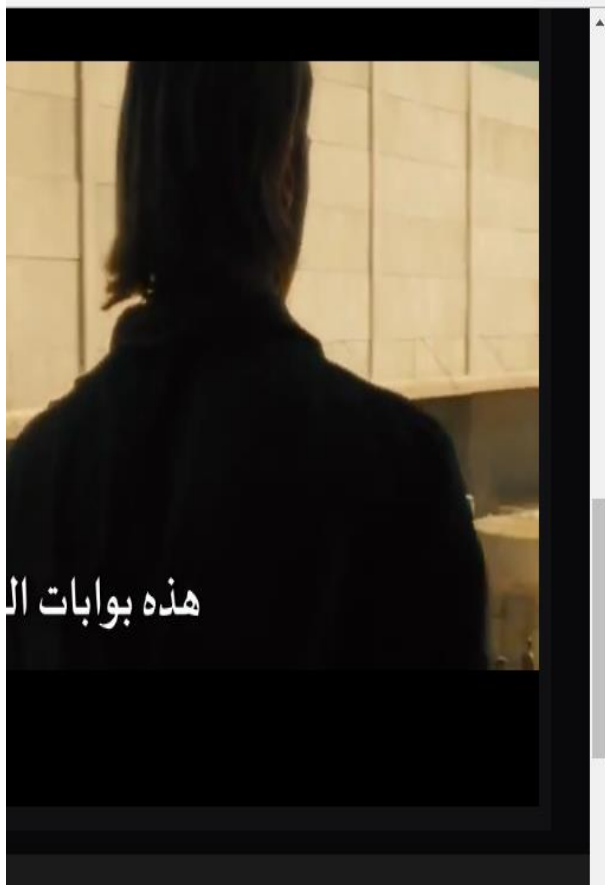
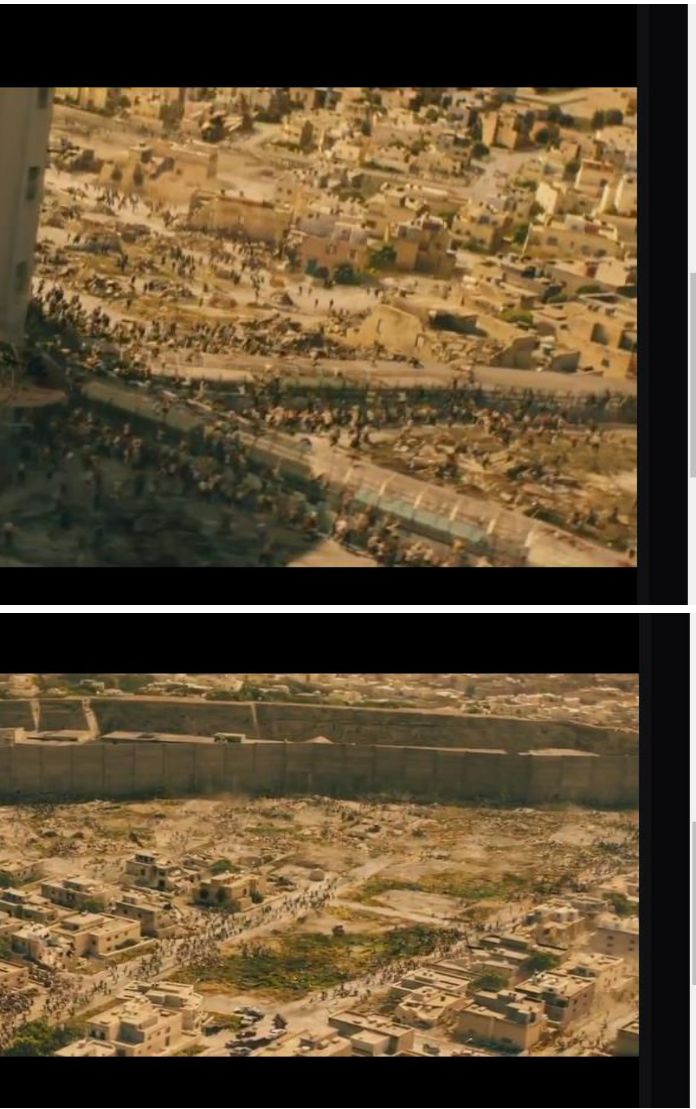
لوصف شخص منوم مجرد من الوعي الذاتي. موقع ويكيبيديا:

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%88%D9%85%D8%A8%D9%8A>

(1)الزومبي أو الكسالي) بالإنجليزية(Zombie : هو الجثة المتحركة التي أثارها وسائل سحرية من الساحرات أو حدث خطأ بالعقل وغالبا ما يطبق هذا المصطلح غير الحقيقي

من البطل بأنه لا يملك من الوقت الذي يستطيع أن يبني فيه جدارا مثل تلك التي بناها الإسرائيليون. ثم تأتي الصورة التي أراها غاية الفيلم وهدفه المنشود تلك الصورة التي أبرزت القرى العربية الفلسطينية وقد تحول سكانها لوحوش ضارية تريد أن تقضي على اليهود وتستأصل شافتهم

المساجد وخاصة المسجد الأقصى؛ كأن هذه المدينة لا تمت للمسلمين بصلة؛ ومن ثم ليس لهم فيها أي حق. ثم تأتي الصورة الأخرى التي تجعل هذه المدينة مدينة الخلاص من كل ما يهدد البشرية - وليس اليهود فقط- من كل ما يدمرها ويهددها، فهي كما يقول العالم الإسرائيلي هذه بوابات القدس للخلاص.



فانظر كيف دار الحوار بين البطل وبين البروفسير اليهودي وهو ينظرون للبوابات الموجودة في جدار الفصل العنصري الذي يفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقد قال اليهودي للبطل إن هذه بوابات الخلاص؛ كأن العرب والمسلمين هم مصدر الأمراض والأوبئة وهم التهديد المباشر للحياة الحديثة، ولا خلاص منهم إلا بوضع الجدر العالية بينهم وبين هذا العالم المتمدن الحديث؛ ومن ثم تأتي الإجابة





ونلاحظ في الصورة الأعداد الكثيرة للمهاجرين، في حين أنه في كوريا الجنوبية كانت العداد قليلة؛ مما يوحي للمشاهد بأن سكان هذه الأرض جميعا وحوش ضارية تحجم على الحمل الوديع الذي يعمل ليل نهار من أجل إنقاذ البشرية، والذي لم تجد بدا من حماية أنفسها من هذه الوحوش إلا ببناء الجدار العازل بين هذه الشعوب الممجية الوحشية وبين الحملان الوديع التي تعمل للبشرية وسعادتها. ولا ينسى المؤلف أن يبرر لدولة الكيان الصهيوني جدارها الذي يحميها من هذه الوحوش فيأتي ذلك المشهد الحوارية بين البطل والعالم الإسرائيلي والذي يجعل البطل هذا الجدار حاميا لمن خلفه ممن يهدد أمنه واستقراره:

ثم تأتي اللحظة الأبرز والمفارقة الأعظم بين من يعيشون في أورشليم في فرح وسرور وأمن وحبور فهم يغنون ويرقصون ويمدون اليد الحانية ويهيئون الفرص السانحة للحياة والأحياء، وبين هذه الوحوش الضارية التي تعيش خارج الجدار؛ فتأتي تلك الصورة الهائلة الفرحة السعيدة لليهود الذي يفتحون بلادهم وقلوبهم للقادمين إليهم من العرب وغيرهم:

وصبيان - وليسوا آحادا، وكلهم يتوجه إلى الجدار محاولا  
عبوره ليظفر بفريسته المنشودة، والفريسة ههنا ليست فردا  
ولا مجموعة ولا جنسا وإنما كل من أمامهم، حتى جنود  
المحتل الصهيوني كانوا فرائس لهؤلاء المتوحشين:



Activate Windows

فههنا صورة الجندي الإسرائيلي الذي ناله ما ناله من هذه  
الوحوش العربية - كما يزعمون - التي هجمت عليه  
فطرحته وعضته وآلمته آلاما شديدة فهو يصرخ ويتأوه من



فالكل في هذه الصورة سعيد مسرور يغني ويرقص لأنه وجد  
الأمّن والأمان فهم يعيشون في كنف المخلصين الإنسانيين  
الذين يرحبون بالجميع ويعاملونهم على قدم المساواة، وقد  
لعب الشال الفلسطيني على أحد الراقصين دوره في إيصال  
هذه الرسالة للعالم أجمع؛ فحتى من يعيشون بيننا من العرب  
والفلسطينيين فهم مسرورون فرحون سعداء يطربون ويغنون  
ويرقصون في حماية جيش الدفاع وتحت سمعه وبصره ورعايته.

وعلى النقيض من هذه الصورة تأتي صورة  
الوحوش وهم يتسلقون الجدار ليبيدوا هؤلاء ويقضوا على  
السعادة والفرح الذين يحيون به، فهم جميعا - رجال ونساء

الألم وشدته

خلالها يتوصل هذا البطل على العلاج الناجع والذي من  
خلاله لا ينقذ نفسه فقط وإنما ينقذ العالم أجمع:



ضافة ملاحظات

فالغاية التي يسعى إليها المخرج هي إيصال رسالة للعالم كله  
مفادها أن جنود جيش الدفاع - كما يهرفون- ومن  
خلفهم المجتمع الإسرائيلي مجتمع دفاعي بحت يحيط نفسه  
بجدران عالية وسياج منيعة ليحمي نفسه من وحشية جيرانه  
الذين إن تمكنوا منهم لن يتركوا منهم أحدا عسكريا كان  
هذا الشخص أو مدنيا.

ثم يواصل المخرج بث الرسائل التي يريد ومنها :  
أن الدواء الناجع لكل أدواء العالم إنما يخرج من إسرائيل  
فيلحظ البطل أن هؤلاء الوحوش لا يقتربون من المرضى  
وهي صورة عابرة ولكنها نقطة تحول كاملة في الفيلم، ومن

فهنا تصل العقدة التي حبكها المؤلف في براعة وتمكن،  
فالمرض قد نال شعوبا بأكملها؛ ومن ثم فناء العالم وزواله  
أقرب مما يتصوره أحد؛ ومن ثم لا بد من وجود الحل، وهو  
حل ناجع، إنه قادم من مدينة الخلاص مدينة القيامة؛ فكأن  
القدس كما هي في الذاكرة والعقيدة اليهودية هي مدينة

محففة وتعقيدات شديدة؛ مما يتعارض مع تلك الصورة التي حاول الفيلم بثها والإيحاء بها للمشاهدين<sup>(2)</sup>.

#### الخاتمة:

بعد هذه النظرة السريعة للصورة السينمائية في فيلم "World War Z" نستطيع أن نستخلص بعضاً من أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:

- 1- لأهمية الفن عموماً والفن السينمائي خاصة لاحظنا اهتمام كثير من أصحاب الرؤى والاتجاهات الفكرية والعقدية والسياسية في استخدام هذا الفن وسيلة لنشر أفكارهم ورؤاهم على أوسع نطاق.
- 2- كثير من تلك الرؤى والأفكار التي يحرص أصحابها على استخدام الفن في نشرها هي رؤى مزيفة وغير واقعية، بل مخالفة للواقع ومناقضة له على طول الطريق.
- 3- من أبرز الرؤى الفاسدة التي تضمنها هذا الفيلم، هو أن القدس (أورسليم) كما سماها الفيلم هي مدينة مسيحية يهودية وليست عربية إسلامية فلسطينية.
- 4- حرص الفيلم على إبراز من يقطنون القدس من الأجناس المختلفة في صورة السعداء

النجاح والخلاص، ومنها تعود الحياة للكون مرة أخرى، وهو ضرب على وتر حساس عند كل من اليهود والنصارى؛ وفي هذا الحل السبيل لإنقاذ البشرية مما قد يصيبها من أمراض وأوبئة.

وهذا الأمر يتناقض كلياً مع الواقع التاريخي والواقعي للقدس، فليست القدس مدينة لليهود فقط، وإنما هي مدينة عربية فلسطينية احتلها الإسرائيليون عام 1967م بعد حرب دامية أزهقوا فيها الآلاف من أرواح الأبرياء ودمروا فيها كثيراً من المنشآت وهجروا خلالها الملايين من سكان فلسطين الأصليين من العرب والمسلمين.

والجدار الذي جعلها المخرج والمؤلف جداراً للحماية هو جدار مخالف للأعراف والقوانين الدولية بدليل أن محكمة العدل الدولية قد أصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي في التاسع من يوليو عام 2004، قراراً أيده أربعة عشر صوتاً مقابل صوت واحد معارض، ليعرف فيما بعد بـ"فتوى لاهاي"، أكدت فيه المحكمة أن "الجدار" مخالف للقانون الدولي، وطالبت المحكمة إسرائيل بوقف البناء فيه وهدم ما تم بناؤه، ودفع تعويضات لكل المتضررين بمن فيهم القاطنون في القدس الشرقية وما حوله<sup>(1)</sup>.

ومن يقطن القدس من الفلسطينيين لا ينعمون ولا يتمتعون بما يحظى به اليهود من العناية والرعاية، بل يتعرضون لمضايقات شتى، تبدأ من التضييق عليهم في كسب أرزاقهم، ولا تنتهي إلا بهدم بيوت المقدسين العرب والمسلمين، فضلاً عن منعهم من الصلاة في المسجد الأقصى إلا بشروط

(1) مركز المعلومات الفلسطيني وفا:

(2) مركز المعلومات الفلسطيني وفا:

<https://wafa.ps/Regions/Details/2?pageNumber=11>

[https://wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=VtsMF9a857871132327aVtsMF9](https://wafa.ps/ar_page.aspx?id=VtsMF9a857871132327aVtsMF9)

وانتهاكات كان ورائها حفنة من اليهود  
الصهيونيين الذين يسعون خلف الحروب  
والصراعات ولا يجدون لذتهم إلا في تغذيتها  
بما يطيل أمدها ويزيد أوارها.

### فهرس المراجع والمصادر

- 1- أبو زيد، علي إبراهيم فنيات التصوير في شعر  
السنوبري، ص30، دار المعارف، القاهرة - مصر  
1420هـ - 2000م. هلال، د/ محمد غنيمي،  
النقد الأدبي الحديث، ص388.
- 2- أندرو، دادلي، ما هي السينما من منظور أندريه  
بازان، ترجمة: زياد إبراهيم، مؤسسة هندواي،  
المملكة المتحدة.
- 3- حسن عبد الله، محمد، الصورة والبناء الشعري،  
ص37، مكتبة الدراسات الأدبية، العدد (83)،  
دار المعارف، مصر 1981م.
- 4- داود، أنس: شعر محمود حسن إسماعيل: محاولات  
للتذوق الفني، ص16، ط1، دار هجر للطباعة  
والنشر، الجيزة - مصر 1986م.
- 5- الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ص249،  
ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1942.
- 6- ضيف، شوقي، دراسات في الشعر العربي المعاصر،  
ص229، ط4، مكتبة الدراسات الأدبية، العدد  
(11)، دار المعارف - القاهرة 1969م.
- 7- عباس، إحسان، فن الشعر، ص260، ط31،  
سلسلة الفنون الأدبية، العدد (3)، دار الثقافة،  
بيروت - لبنان.
- 8- عيسى، فوزي سعد: الهجاء في الأدب الأندلسي،  
ص247. دار المعارف - مطابع جريدة السفير  
بالإسكندرية، بدون تاريخ.
- 9- عبد البر، طه، قضايا النقد الأدبي بين النظرية  
والتنطيق، ص187، ط1، مطبعة دار التأليف،  
1403هـ - 1983م.
- 10- القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر  
وأدابه، تح: محمد محي الدين عبد الحميد. ط5

الفرحين، في حين أن من يجاورهم متوحشون  
لا يتركون فرصة للاعتداء عليهم من أجل  
فض أفراحهم والقضاء على سعادتهم  
وسرورهم.

- 5- عمل الفيلم على إبراز جدار الفصل  
العنصري في القدس وما حولها من مدن  
الضفة الغربية في صورة الحامي لليهود ممن  
حولهم من العرب المتوحشين، في حين أنه  
جدار للفصل العنصري ليمنع الفلسطينيين  
من حرية التنقل بين أراضيهم ومدنهم، ولا  
أدل على ذلك من قرار محكمة العدل  
الدولية الصادر في لاهاي بهولندا في التاسع  
من يوليو عام 2004م.
- 6- حرص الفيلم على إبراز جنود الجيش  
الإسرائيلي في صورة المدافعين عن شعبهم  
والحاميين له من جيرائهم المتوحشين، في حين  
أن الحقيقة تتناقى مع ذلك بالكلية فجميع  
الحروب التي خاضها الجيش الإسرائيلي  
حروب خارجية، خارج الأرض التي احتلتها  
إسرائيل على مدى يقارب السبعين عاما  
ويزيد، وكثير من جرائم هذا الجيش إنما  
ارتكبت بحق المدنيين العزل كجزيرة دير  
ياسين وبجر البقر وصبرا وشاتيلا
- 7- حرص القائمون على فيلم World  
War Z "على التأكيد على أن النجاة  
والخلاص إنما تأتي من القدس خاصة ومن  
قبل اليهود عامة، وهي دعوى زائفة فكثير مما  
أصاب العالم من ويلات وعذابات وجرائم

- دار الجليل . بيروت - لبنان 1401هـ = 1981م  
. 65/1 . بتصرف.
- 11- قطامي، سمير بدوي : إلياس فرحات : حياته  
وشعره، ، صد395، مكتبة الدراسات الأدبية،  
العدد(62)، دار المعارف - القاهرة 1971م.
- 12- لويس، سي دي، الصورة الشعرية، ، ترجمة أحمد  
نصيف الجنابي وآخرين، صد23، سلسلة الكتب  
المتجمة، العدد (121) وزارة الثقافة والإعلام  
العراقية، دار الرشيد للنشر، بغداد - العراق  
1982م.
- 13- المبارك، محمد: دراسات نقدية (في النظرية  
والتطبيق)، صد32. ، سلسلة الكتب الحديثة،  
العدد (95)، وزارة الإعلام - العراق - دار الحرية  
للطباعة والنشر، بغداد - العراق 1396هـ -  
1976م.
- 14- مركز المعلومات الفلسطيني وفا:  
[https://wafa.ps/ar\\_page.aspx?id=VtsMF9a857871132327aVtsMF9](https://wafa.ps/ar_page.aspx?id=VtsMF9a857871132327aVtsMF9)  
9
- 15- مركز المعلومات الفلسطيني وفا:  
16- <https://wafa.ps/Regions/Details/2?pageNumber=11>
- 17- موافي، عبد العزيز، الرؤية والعبارة (مدخل إلى مفهوم  
الشعر)، صد423، الهيئة المصرية العامة للكتاب،  
القاهرة 2010م.
- 18- [ar.wikipedia.org > wiki >](http://ar.wikipedia.org/wiki)